فصل كان المشركون يعبدون يعبدون أنفسهم وأولادهم لغير الله فسموا بعضهم عبد الكعبة كما كان اسم عبد الرحمن بن عوف وبعضهم عبد شمس كما كان اسم أبي هريرة واسم عبد شمس بن عبد مناف وبعضهم عبد اللات وبعضهم عبد العزى وبعضهم عبد مناة وبعضهم عبد المطلب

وعرج للمسلمين بما يضيفون فيه التعبد إلى غير الله من شمس أو وثن أو بشر أو غير ذلك مما قد يشرك بالله ونظيره تسمية النصارى عبد المسيح

وغير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وعبدهم لله وحده فسمى جماعات من أصحابه عبد الله وعبد الرحمن كما سمى عبد الرحمن بن عوف

ونحو هذا من بعض الوجوه ما يقع في ~~الرافضة~~ الغالين من الرافضة وممن يشبههم الغالين في المشايخ فيقال هذا غلام الشيخ يونس أو للشيخ يونس أو غلام ابن الرفاعي أو الحريري ~~ويكون ذلك بسبب ما يقولون أو غلام فلان~~ ويكون ذلك مما يقوم به للشيخ نوع من الشرك كما يفعل القوم في بيوت النصارى من أن المسيح في بيوتهم نوع من الشهرة رجا وخشية وقد يقولون كما كان المشركون يقولون لبعض الآلهة والنصارى للمسيح أو لبعض القديسين

وشعار الإسلام الذي هو الدين الخالص لله وحده تعبيد الخلق له كما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغيير الأسماء الشركية إلى الأسماء الإسلامية والأسماء الكفرية إلى الأسماء ~~[illegible]~~ الإيمانية وعامة ما سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وعبد الرحمن كما قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فإن هذين الاسمين هما أصل بقية أسماء الله تعالى

وكان شيخ الإسلام الهروي قد سمى أهل بلده بعامة أسماء الله الحسنى وكذلك أهل بيتنا غلب على أسمائهم التعبد لله كعبد الله وعبد الرحمن وعبد الغني والسلام ~~وعبد~~ والقاهر واللطيف والحليم

ولهذا في صحيح مسلم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة

فصل حديث علي لما احتج بالقدر في الصحيح لما طرقه النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وهما نائمان فقال ألا تصليان فقال علي يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله إن شاء أن يبعثنا بعثنا فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيده على فخذه وبعد القول ويقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلا

هذا الحديث نص في ذم من عارض الأمر بالقدر فإن قوله إنما أنفسنا بيد الله إلى آخره استناد إلى القدر في ترك امتثال الأمر وهي في نفسها كلمة حق لكن لا تصلح لمعارضة الأمر بل معارضة الأمر بها من باب الجدل المذموم الذي قال الله فيه وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وهؤلاء أحد أقسام القدرية وقد وصفهم في غير هذا الموضع ~~بمعارضة~~ [illegible]

فصل قوله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل في النساء وفي الحديد والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قد يتأول في البخل بالمال والبخل بالعلم ~~[illegible]~~ ونحوه وهي تعم البخل بكل ما ينفع في الدين والدنيا من علم ومال وغير ذلك كما تأولوا قوله ومما رزقناهم ينفقون النفقة من المال والنفقة من العلم وقال معاذ في العلم تعليمه لمن لا يعلمه صدقة وقال أبو الدرداء ما تصدق رجل بصدقة أفضل من موعظة يعظ بها إخوانه يجمعهم الله بها ونحو ذلك في الأثر بحسب العطية ويحسب الهدية الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيهديها إلى أخ له وقال ... وهي مرتبة الإنسان ... وملائكته وحيتان البحر وطير الهواء يصلون على معلم الناس الخير كما أن كاتم العلم يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وبسط هذا يطول فإن كتمان العلم والبخل به يعم ذلك والفرض هنا أن الله يبغض المختال الفخور البخيل به ... إما أن يختال فلا ينطق به ولا يبذله وإما أن يختال على بعض الناس بالإسلام وهذا كثيرا ما يقع عند بعض الناس أنه يختال بما عنده من العلم ويختال به على الناس ويبخل عن أن يبذله لغيره وهذا كذلك الواقع في طلبه والتكبر به